مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٢) نيسان. لسنة ٢٠٢٦م -١٤٤٧هـ

الولايات المتحدة الأمريكية والازمة القبرصية

أ.م.د احمد عبدالواحد عبدالنبي
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / جامعة بغداد
ahmedalhelfe@yahoo.com

الملخص

اتسمت العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وقبرص بالتعقيد والتداخل التاريخي والسياسي، إذ تعود إلى زمن طويل يتمحور حول المصالح الاستراتيجية والاقتصادية الامريكية وتعتبر الولايات المتحدة قبرص نقطة تلاقٍ حيوية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، حيث شكلت دورًا مهمًا في تعزيز الأمن والاستقرار .لذلك، كانت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه هذه الجزيرة الحيوية ذات تأثير كبير على الديناميكيات السياسية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية .في هذا السياق، سوف نستكشف المواقف الأمريكية المتنوعة تجاه قبرص للمدة ١٩٦٣-١٩٨١ أبان عهد اربعة ادارات امريكية متعاقبة ، وكذلك تأثير الأحداث التاريخية والسياسية التي شكلت العلاقات الامريكية-القبرصية في مرحلة مهمة من التاريخ الامريكي، مما يسلط الضوء على أهمية فهم مواقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأزمة القبرصية في ظل المتغيرات العالمية خلال مرحلة الحرب الباردة.

الكلمات المفتاحية:(العلاقات الامريكية-القبرصية، السياسة الخارجية الامريكية).

The United States and the Cyprus Crisis

Dr. Ahmed Abdulwahed Abdulnabi
Center for Strategic and International Studies / University of Baghdad
ahmedalhelfe@yahoo.com

Abstract

Relations between the United States and Cyprus have been characterized by complexity and historical and political interdependence, dating back a long time and centered on American strategic and economic interests. The United States considers Cyprus a vital crossroads in the Mediterranean region, where it has played an important role in promoting security and stability. Therefore, American foreign policy toward this vital island has had a significant impact on the political dynamics of the United States. In this context, we will explore the various American positions toward Cyprus during the period 1963-1981, under four successive US administrations, as

well as the impact of historical and political events that shaped US-Cypriot relations during a crucial period in American history. This highlights the importance of understanding the United States' positions on the Cyprus crisis in light of global changes during the Cold War.
Keywords: (US-Cypriot relations, US foreign policy).

أهمية البحث

سعت الولايات المتحدة الأمريكية بشكل مستمر خلال المدة الممتدة ١٩٦٣-١٩٨١ إلى تعزيز سياساتها الخارجية وعلاقاتها الاستراتيجية مع قبرص و التي كانت تستند إلى أهداف سياسية واقتصادية تتناسب مع مصالحها المركزية. وفي سياق الأزمة القبرصية، تتضح هذه الأهداف من خلال عدة جوانب فعلى المستوى السياسي، كانت الولايات المتحدة تهدف إلى الحفاظ على استقرار منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث أثرت هذه الازمة بشكل مباشر على المصالح الأمريكية. وتتجلى هذه المصالح في الحفاظ على حركة بحرية آمنة ومنتظمة، وتعزيز التحالفات الاستراتيجية مع الدول المتواجدة في تلك المنطقة، مما يعزز من دورها كقوة مهيمنة تسعى لتحقيق التوازن بين القوى المتنافسة ورعاية المصالح الغربية. أما من الناحية الاقتصادية، فإن الولايات المتحدة كانت تستهدف توسيع نفوذها التجاري والاستثماري في قبرص بشكل خاص لما يمتلك الاقتصاد القبرصي مقومات مهمة، منها موقعه الجغرافي الذي يجعله قناة تجارية حيوية بين أوروبا والشرق الأوسط. عبر تعزيز العلاقات الاقتصادية مع قبرص، حيث رغبت الادارات الامريكية المتعاقبة إلى فتح مجالات جديدة للاستثمار في مجالات مثل الطاقة، السياحة، والتكنولوجيا مقابل تقديم مساعدات عسكرية امريكية ومنح مالية وبعثات اكاديمية بغية تعزيز العلاقات الثانية مع قبرص.

منهجية البحث

لتثبيت صحة من الفروض التي انطلقت منها الدراسة ،فقد اعتمدنا على جملة مناهج تحليلية منها المنهج التأريخي والسرد الوصفي الذي يعين على الكشف عن موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الازمة القبرصية خلال الفترة ١٩٦٣-١٩٨١، وملامح ومسارات صانع القرار

الامريكي ابأن تعدد الادارات الرئاسية المتعاقبة في وقت حرج وحساس من تاريخ الولايات المتحدة المعاصر، والمراحل التي مرت بها الازمة القبرصية ،وألية تطورها والعناصر التي تحكمت فيها. كذلك اعتمدنا على منهج التحليل النظمي الذي يفترض ان ثمة مدخلات محددة Inputs تفاعلت مع وسط نظامي (موافق امريكية من العلاقات الخارجية مع تركيا واليونان أبان الازمة القبرصية) لتأتي بنتائج محددة Outputs كان لها الاثر الواضح في تبيان دور الولايات المتحدة الامريكية من الازمة القبرصية والتي كانت لا تخلو من حوافز ايجابية تفاعلت مع عناصر معينة، جاءت بعد ذلك، بنتائج محددة.

فرضية البحث

الفرضية التي نحاول التأكد من صحتها هي ان العواقب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للأزمة القبرصية اتسمت بتعقيدها البالغ ،حيث تشابكت خيوطها مع العديد من القضايا الإقليمية والدولية. على الصعيد السياسي، أدى الانقسام التاريخي بين الشطرين اليوناني والتركي من قبرص إلى تعزيز التوترات بين اليونان وتركيا، كما ساهمت هذه الأزمة في تعميق الفجوة بين هذين البلدين. وقد أثر هذا التوتر سلبًا على التعاون الإقليمي، مما ساعد على استدامة النزاعات في منطقة مهمة جيوسياسيًا كانت تعاني بالفعل من عدم الاستقرار. كذلك، رغبت الولايات المتحدة الامريكية، باعتبارها قوة فاعلة في الشؤون الدولية، إلى اخذ دور الوسيط في محاولات إيجاد حل، غير أن إنحياز بعض الإدارات الامريكية المتعاقبة خلال مدة الدراسة إلى الشطر اليوناني قد أضاف طبقة من التعقيد على هذا الدور من ايجاد حل للازمة القبرصية.

هيكلية البحث

اختص بحثنا هذا ،بدراسة مواقف الولايات المتحدة الأمريكية من الازمة القبرصية والتي اثرت في صنع القرار السياسي الخارجي للولايات المتحدة بالنسبة لجزيرة قبرص الحيوية، وقد شملت الدراسة

بعدين رئيسين: الاول اختص بالفترة المبكرة لنشئت العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وقبرص، اما البعد الثاني اخذ على عاتقه بحث الاهمية السياسية والاقتصادية والعسكرية بالنسبة لقبرص وفقاً للمنظور الامريكي وضمن اربعة أدارات وفترات رئاسية متعاقبة للبيت الابيض ابان مرحلة خطيرة من مراحل الحرب الباردة.

١- المقدمة

تُعتبر الازمة القبرصية من أكثر القضايا تعقيداً في السياسة الخارجية الامريكية للفترة ١٩٦٣-١٩٨١، حيث تتشابك فيها عناصر تاريخية وثقافية وسياسية، مما يستلزم مقاربة شاملة تجمع بين التاريخ والممارسة السياسية. وتكمن أهمية الموقف الأميركي من الازمة القبرصية في بحثها لدور الولايات المتحدة كقوة أساسية في هذه الازمة، كانت تعمل وفقاً لمصالحها الاستراتيجية في المنطقة على مدى العقود الماضية. علاوة على ذلك، تسلط الدراسة الضوء على كيفية تأثير السياسة الخارجية الأميركية في تشكيل الصراع القبرصي، في جوانبه المختلفة، بدءاً من الانقسام العرقي بين الأتراك والقبارصة اليونانيين إلى تأثيرات الحرب الباردة والصراعات الجيوسياسية. ويستند هذا المدخل إلى تحليل عميق للحساسيات التاريخية للقضية القبرصية، مما يساعد في فهم المسار الذي تبنته واشنطن على مدى ثلاثون عاماً من تطور العلاقات الامريكية القبرصية ١٩٦٣-١٩٨١. لقد تطلب التوتر بين الأطراف المعنية -القبارصة الاتراك والقبارصة اليونانيين- من الولايات المتحدة الامريكية اتخاذ مواقف محددة، سواء من خلال الضغط من أجل الحلول السلمية أو دعم الدبلوماسية الثنائية. كما تنعكس المصالح الامريكية في البحر الأبيض المتوسط، لتنويع سياساتها تجاه قبرص إلى جانب الرغبة في مواجهة النفوذ السوفييتي أثناء الحرب الباردة. ستتناول الدراسة كيفية تنسيق السياسة الأمريكية تجاه الازمة القبرصية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، مع التركيز على تسلسل الأحداث والتطورات التاريخية التي أدت إلى تشكيل الرؤى الامريكية. ومن الواضح أن البحث في هذا الموضوع لا يقتصر على عرض التاريخ السياسي للقضية القبرصية، بل يتجاوز ذلك ليشمل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية التي شكلت تجارب الشعب القبرصي. وبالتالي، تعتبر هذه الدراسة تحليلاً شاملاً يساعد في فهم

كيف ساهم الموقف الأمريكي في تحديد معالم الصراع وتأثيره على الاستقرار الإقليمي ، مع الأخذ في الاعتبار المخاوف الإنسانية والمسؤوليات تجاه حقوق الإنسان في هذه المنطقة، مما يجعل هذا المدخل ضروريًا لفهم العلاقات الامريكية القبرصية ودور الولايات المتحدة من الازمة في قبرص طوال مدة البحث.

٢- العلاقات الامريكية – القبرصية (الفترة المبكرة)

تتمتع قبرص بتاريخ طويل ومعقد، يبدأ من العصور القديمة حيث كانت مركزًا حضاريًا في البحر المتوسط استقرت فيها عدة ثقافات وشعوب بما في ذلك الفينيقيون واليونانيون والفرس والرومان، مما ساهم في تشكيل هويتها الثقافية الفريدة. ففي القرن الرابع عشر، دخلت قبرص تحت السيطرة اللاتينية قبل أن تصبح في عام 1571 جزءًا من الإمبراطورية العثمانية، فكانت قبرص نقطة التقاء بين الثقافات الشرقية والغربية (مصطفى، ١٩٨٢، ص. ٤٥) ومع بداية القرن التاسع عشر وتحديداً العام 1878 ، زادت الضغوط السياسية والعسكرية على الإمبراطورية العثمانية، مما أتاح فرصة لبريطانيا التي كانت تتطلع إلى توسيع نفوذها في شرق المتوسط ، لذا جرى توقيع الاتفاقية العثمانية البريطانية، والتي بموجبها تم منح الأخيرة السيطرة الفعلية على قبرص. ورغم أن الجزيرة ظلت رسميًا تحت السيادة العثمانية الا انه خلال هذه الفترة، بدأ الاستعمار البريطاني يتطور، حيث استُخدمت الجزيرة كمركز استراتيجي خلال الحرب العالمية الأولى، ثم أصبحت قاعدة مهمة للقوات البريطانية بالذات قاعدتَي أكروتيري Akrotiri وديكليا Dhekelia العسكريتين في قبرص (الموسوعة العربية العالمية، ١٩٩٦، ص. ٢١٠) . أدى الاستعمار البريطاني إلى تغييرات جذرية في بنية المجتمع القبرصي حيث شجعت الحكومة البريطانية على دخول المهاجرين، مما أدى إلى تغييرات ديمغرافية، كما أدى ارتفاع الشعور القومي بين اليونانيين القبارصة او ما يعرف بالـ إنوسيس Enosis إلى دعوات متزايدة للوحدة مع اليونان. ويبدو عبر الاحداث التاريخية ان الحال في قبرص قد تفاقم تحت الحكم البريطاني الذي دام زهاء ثمانون عاماً ١٨٧٨–١٩٦٠ والذي اعتمد سياسة –فرّق تَسُد– فحول الجزيرة إلى ساحة صراع بين طائفتيها الرئيسيتين: اليونانيين الذين يشكلون ٧٥% من السكان والأتراك الذين يشكلون

نحو ٢٠%، مع وجود أقليات صغيرة من الطليان والأرمن والعرب (يحيى، ١٩٨١، ص. ٥٧). ونتيجة لذلك ورثت قبرص عداءً تاريخياً متجذراً بين اليونانيين والأتراك فسعى القبارصة الأتراك للحفاظ على هويتهم العثمانية أو الارتباط بتركيا. أدت هذه الانقسامات إلى أعمال عنف طائفية في خمسينيات القرن العشرين وشكلت هذه الصراعات أهمية متزايدة في المشهد السياسي خلال النصف الأول من القرن العشرين، مما هيأ الأرضية للصدامات اللاحقة بين الطائفتين اليونانية والتركية .لذا دعت بريطانيا الاطراف المتصارعة لمفاوضات مهمة بغية بحث مستقبل الجزيرة وأسفرت المفاوضات عن توقيع اتفاقية لندن في ٩ شباط ١٩٥٩، التي منحت قبرص استقلالاً مشروطاً بضمانات ثلاثية من بريطانيا وتركيا واليونان. اعلن بعد ذلك عن الدستور الجديد لقبرص عام ١٩٦٠ والذي كان يتكون من نظامٍ سياسي معقد: (الرئيس يوناني ونائب الرئيس تركي) مع حق نقض الـ Veto للطائفة التركية في القرارات السيادية. لكن هذه التسوية – التي أرادتها بريطانيا كحلٍ توافقي – فشلت في تحقيق الاستقرار، إذ رأى اليونانيون فيها تقييداً لأغلبيتهم، بينما اعتبرها الأتراك ضمانةً ضد محاولات الضم لليونان. ويبدو ان اتفاقيات ١٩٦٠–١٩٦١ لم تكن سوى هدنة مؤقتة في صراعٍ أعمق، فغياب الثقة بين الطائفتين، وتدخل الدول الضامنة – تركيا واليونان– في الشؤون الداخلية، وتحوّل الجزيرة إلى ساحة لتنافس القوى العظمى خلال الحرب الباردة، كلها عوامل دفعت الأزمة إلى التصاعد مجدداً في الاعوام ١٩٦٣و١٩٦٤و١٩٧٤، لتتحول قبرص إلى أحد أطول النزاعات الدولية تعقيداً (الأفندي، ١٩٧٣، ص. ٤٥) .هكذا، تشكل الأزمة القبرصية نموذجاً لصراع الهويات في ظلّ الاستعمار، حيث تحوّلت الجزيرة من جمرة تحت الرماد في الصراع العثماني–اليوناني إلى قضية دولية تعكس تنافس القوى الكبرى على القلب النابض للمتوسط . لذا بدأت تظهر المصالح الامريكية في البحر الأبيض المتوسط، وكانت قبرص عنصرًا في هذه المصالح، حتى وإن كانت غير مباشرة، فظهر الموقف الامريكي البارز في ظل هذا المصالح أبان الادارات الامريكية المتعاقبة :ليندون جونسونLyndon Johnson * و ريتشارد نيكسون Richard Nixon * و جيرالد فورد Gerald Ford * وجيمي كارتر Jimmy Carter* في الفترة ١٩٦٣–١٩٨١ . ثم بدأت العلاقات الأمريكية–القبرصية تظهر في أواخر

القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، حيث كانت الولايات المتحدة الامريكية تراقب الوضع القائم في قبرص باعتبارها ولاية عثمانية اول الامر. ففي عام ١٨٣٠ جرى توقيع المعاهدة الامريكية مع العثمانيين وتم تعين السفير ديفيد بورتر David Porter قائماً بالأعمال الامريكية في إسطنبول ،بينما لم تكن العلاقات الأمريكية–القبرصية في العهد العثماني قوية أو رسمية، بل كان هناك أساس من التفاعل الاقتصادي والتجارة بين البلدين، وأبان ذلك اخذت المنظمات الثقافية والتعليمية الامريكية دورًا في تعزيز العلاقات فضلا على الارساليات التبشيرية للكنيسة الامريكية التي جابت اراضي الدولة العثمانية وشرق المتوسط ومن ضمنها قبرص. لقد درس العديد من القبارصة في الولايات المتحدة الامريكية وعادوا بمؤهلات أكاديمية ساهمت في تعزيز الجامعات والمراكز التعليمية في قبرص ونشر الثقافة الامريكية والتذكير بأهمية الولايات المتحدة كمركز علمي وثقافي بالنسبة لهم (شريف، ٢٠٠٥، ج٢، ص. ٨٧) . وفي مطلع عام ١٩٠٢ جرى انشاء اول قنصلية لرعاية المصالح الامريكية وتم تعين السفير الكسندر ليشمان Alexander Leishman مبعوثاً في قبرص . غير ان بداية العلاقات الدبلوماسية والاهتمام الامريكي المتزايد بقبرص ظهر في أواخر الخمسينيات مع اسهامات الجاليات الأمريكية الكنسية والتجارية والدبلوماسية في تعزيز الروابط الاقتصادية بين الولايات المتحدة وقبرص وعلى اساس ذلك تشير وثائق وزارة الخارجية الامريكية المنشورة Foreign Relation of United States لأهمية جزيرة قبرص بالنسبة لأمن القومي الامريكي مما اكسبها اهتماماً سياسياً ودبلوماسياً متزايداً بعد استقلال قبرص عن الحكم الاستعماري البريطاني عام ١٩٦٠. ويبدو جلياً ان جمهورية قبرص تأسست في سياق تطورات جيوسياسية معقدة، حيث تأثر توازن القوى في المنطقة بالتوترات بين القوى الكبرى، بما في ذلك الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي. فسعت الولايات المتحدة الامريكية لأخذ دور رئيسي في ضمان استقرار قبرص، التي كانت مفترق طرق استراتيجي بين أوروبا والشرق الأوسط. وخلال هذه الفترة، تبنت ادارة الرئيس ليندون جونسون سياسة متوازنة تهدف إلى تشجيع الحوار بين الطائفتين اليونانية والتركية في قبرص، وسط مخاوف من صعود النزعات الانفصالية والشعور القومي. ولعبت وزارة الخارجية الأميركية دوراً محورياً في هذا الإطار، حيث

دعت إلى اتخاذ خطوات إصلاحية لتعزيز التعاون والتكامل بين المجتمعين، فضلاً عن دعم جهود الوساطة الدولية (United States Department of State, 1988, Vol. 3, p. 215). وتجسدت هذه السياسة في زيارة وزير الخارجية الامريكي ديفيد راسك David Rusk * ومسؤولين أميركيين رفيعي المستوى إلى قبرص، والتي هدفت إلى سبل تعزيز العلاقات وإعادة تأكيد التزام الولايات المتحدة الامريكية بالحفاظ على سيادة قبرص واستقلالها. واستمرت ادارة الرئيس جونسون في دعم الدولة القبرصية الجديدة من خلال تقديم المساعدات الاقتصادية والفنية والعسكرية ، من اجل تعزيز البنية الأساسية والتنمية الاجتماعية. كذلك تجلت هذه العلاقات في الشراكات الثقافية والتعليمية بأرسال المئات من الطلاب القبارصة للدراسة في الجامعات وتحصيل الخبرات والمعرفة من المؤسسات الأمريكية المختلفة (نيفنز وكومجر، ١٩٧٤، ص. ٩٢) .

٣- العلاقات الامريكية- القبرصية ١٩٦٣-١٩٨١ (الاهمية الاستراتيجية لقبرص من المنظور الامريكي)

في السادس عشر من آب ١٩٦١ اعلن عن اول رئيس لقبرص وهو الاسقف مكاريوس Makarius * ألا ان الدولة القبرصية الجديدة حملت بذور انهيارها منذ نشأتها لانها قامت على اساس طائفي، اذ اعطى الدستور الجديد الطائفة التركية وهي اقلية لاتشكل اكثر من ٢٠% من السكان، حقوقا واسعة تجلت بحق ادارة ثلاثون بالمائة من البلاد، فضلا عن اعطاء زعيم القبارصة الاتراك فاضل كوجوك Kojok * وهو بحكم الدستور يعد نائبا للرئيس وله الحق في الاعتراض على القوانين والقرارات .ونتيجة لتفاقم الاوضاع السياسية والاجتماعية فقد بدأت قبرص تشهد حالات من التأزم منذ اواخرعام ١٩٦٣، نجم عنها صراع دموي بين القبارصة الاتراك واليونانيين تطور الى حرب اهلية شاملة في بداية عام ١٩٦٤ بعد محاولة القبارصة اليونانيين تعديل الدستور الصادر عام ١٩٦٠ حيث أدى ذلك إلى نزوح آلاف القبارصة الأتراك إلى مناطق معزولة، ولم تستطيع جهود الامم المتحدة وقوات حفظ السلام الدولية UNFICYP التي تم ارسالها بموجب قرار مجلس الامن الدولي في الرابع من اذار ١٩٦٤ من منع تصعيد التوتر

بين الطائفتين القبرصيتين المدعومتين من قبل دولتيهما .وعلى اثر ذلك ظهر موقف الولايات المتحدة الامريكية من الازمة القبرصية، حيث زاد من قلق الحكومة التركية، لاسيما بعد تأييد الادارة الامريكية لوجهة النظر اليونانية ،وجاء في رسالة الرئيس جونسون في الخامس من حزيران ١٩٦٤ الى رئيس الوزراء التركي عصمت اينونو، وما تضمنته :- ((من تحذير من مغبة التدخل العسكري في قبرص دون التشاور مع الحلفاء والحصول على رضاهم والى انها لاتستطيع الحصول على أي دعم من من حلفائها اذا ماحدثت مواجهة مسلحة بينها وبين الاتحاد السوفيتي فأن الولايات المتحدة الامريكية سوف تأخذ موقفا محايداً من ذلك)) (Wagner, 2002, p. 45) . ويبدو ان العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية وقبرص مثلت تفاعلاً معقداً يجمع بين الاعتبارات الجيوسياسية والقيم الديمقراطية والمصالح الاقتصادية. فمنذ استقلال قبرص سعت الولايات المتحدة الامريكية إلى تحقيق توازن دقيق بين دعمها للدولة القبرصية وعلاقاتها الاستراتيجية مع كل من اليونان وتركيا، خاصةً في ظل النزاع القبرصي حينذاك. فدعمت النظام الجديد بزعامة الاسقف مكاريوس كجزء من سياسة احتواء الشيوعية في البحر المتوسط، لكنها حرصت على عدم استفزاز تركيا، العضو في حلف الناتو NATO . ومنذ تلك الحقبة ساد العداء بين الشعب التركي والحكومة الامريكية اذ طالب الاول الغاء مجموعة من المعاهدات الثنائية التي وقعتها تركيا مع الولايات المتحدة الامريكية ، واشراف تركيا على القواعد العسكرية الامريكية، وطالب قسم من الرأي العام التركي الانسحاب من حلف شمال الاطلسي، الا ان الولايات المتحدة الامريكية لم تحاول منع تركيا من ذلك، ويرجع السبب الى ان الولايات المتحدة حاولت التخفيف من وطأة رسالة الرئيس جونسون لعام ١٩٦٤ و ان الحكومة التركية في كانون الاول ١٩٦٤ قررت عدم الاشتراك في فيلق M.H.P والتي يعرف بـ قوة الضرب المتعددة التي اقامها حلف شمال الاطلسي لمكافحة الخطر الشيوعي، وسحبت ملاحيها من البارجة الحربية الامريكية. من الجدير بالذكر ماشارت اليه وثائق لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي المنشورة A Decade of American Foreign Policy من ان موقف ادارة الرئيس جونسون من الازمة القبرصية لم يرد حسم الصراع لأي من الطرفين بل انها كانت ترى ضرورة

تقسيم الجزيرة بينهما. وفي حزيران من عام ١٩٧١ شهدت العلاقات الامريكية القبرصية مرحلة محورية من المفاوضات الدبلوماسية التي استهدفت لحل التوترات المستمرة في الجزيرة حيث كان المشهد السياسي معقدًا واشتدت المنافسة بين تركيا واليونان حول ملف قبرص، سعت ادارة الرئيس ريتشارد نيكسون إلى تأمين مصالح الولايات المتحدة الامريكية في البحر الأبيض المتوسط. فاجتمع ممثلو الدول الثلاث- الولايات المتحدة، تركيا ،اليونان- في جنيف في محاولة لكسر الجمود الذي استمر لفترة طويلة وتسهيل الحوار البناء من خلال الوساطة .كانت الجوانب الرئيسية لهذه المفاوضات متعددة الأوجه، حيث تناولت المناقشات عدة مواضيع حساسة مثل (United States Senate Committee on Foreign Relations, 1982, Vol. V, p. 134) -:

١- السيطرة على جزيرة قبرص،ومنع تمدد الخطر الشيوعي اليها.
٢- وحقوق السيادة بين القبارصة الاتراك والقبارصة اليونانيين.
٣- القضايا المتعلقة بالأقليات الارمنية والعربية والايطالية.
٤- ضرورة ايجاد مقر دائم للأسطول السادس الامريكي في الجزيرة، بغية اقامة ثلاثة الاف وخمسمائة من الرعايا الامريكيين من البحارين واسرهم.

اتسمت الأجواء السائدة في تلك الاجتماعات بالتوتر، ولكن في الوقت نفسه، كان هناك شعور مشترك بأن الحوار هو السبيل الوحيد لتحقيق الاستقرار. حاولت ادارة الرئيس ريتشارد نيكسون استخدام نفوذها لدفع الطرفين نحو التنازلات، إلى جانب تقديم ضمانات تتعلق بالمصالح الوطنية لكل طرفي الازمة القبرصية .أما النتائج والآثار المترتبة على هذه المفاوضات، فقد كانت مختلطة. ورغم أن بعض الدراسات التاريخية (حسن، ٢٠٠٦، ص. ٧٨) . تتفق على أن المناقشات أتاحت للقبارصة الاتراك و اليونانين فرصة للتواصل وتوضيح نقاط الخلاف، إلا أن النتائج الفورية لم تفضي إلى حلول ملموسة. ومع ذلك، أرست هذه المفاوضات الأساس لتصورات سياسية جديدة في منطقة شرق المتوسط وأثرت بشكل كبير على اساليب العمل بينهما. واستمرت التوترات بين

تركيا واليونان، لكن مسار الحوار أبرز أهمية القنوات الدبلوماسية، حيث شهدت الساحة الدولية تحولات كبيرة في اتساع مرحلة الحرب الباردة، مما أدى إلى إرساء إطار دبلوماسي يمكن من خلاله معالجة القضايا المعقدة في الازمة القبرصية وهذا ما عملت عليه ادارة الرئيس ريتشارد نيكسون في اوائل السبعينات من القرن الماضي، حيث أسست العلاقات الأميركية–القبرصية على مبدأ رعاية المصالح الامريكية وتطورت بشكل تدريجي خلال الحرب الباردة، فكان لقبرص دوراً استراتيجياً في السياسة الخارجية الأميركية في شرق المتوسط القريب من اوربا الشرقية ذات التوجهات الشيوعية . دارت العلاقات بين الولايات المتحدة وقبرص حول التعاون السياسي والاقتصادي، حيث أكدت واشنطن على أهمية الاستقرار في الجزيرة للحد من النفوذ الاتحاد السوفيتي في منطقة البحر الأبيض المتوسط (نيفنز وكومجر، ١٩٧٤، ص. ١٠٢) . و ابتدأت ادارة الرئيس نيكسون في تقديم المساعدات الفنية والاقتصادية لقبرص، على شكل مواد زراعية وصناعية خاصة في تعزيز البنية التحتية وتنمية القطاعين الزراعي والصناعي. وفي الوقت نفسه، كانت مواقف الولايات المتحدة الامريكية متوازنة بين دعم الحكومة القبرصية المستقلة ومحاولة التوفيق بين مصالح القبارصة اليونانيين والأتراك، مما أدى إلى تعقيد الوضع الداخلي في البلاد .وعلاوة على ذلك، بدأت العلاقات العسكرية تكتسب أهمية كبرئ مع سعي الولايات المتحدة الامريكية إلى إنشاء قواعد عسكرية في قبرص لدعم عملياتها الاستراتيجية في المنطقة. ومنذ عام ١٩٧٢ بدأت التوترات تظهر بين الرئيس القبرصي مكاريوس وحكام اليونان العسكريين ومحاولاتهم المستمرة لإسقاطه لاسيما انه اتخذ موقفا خاصا تجاه حلف شمال الاطلسي برفض الدخول فيه واستخدام قبرص كقواعد للناتو . ولعلهُ من الاهمية بمكان ان يحدد معظم المؤرخين الغربين ومن بينهم Alan Palmer صاحب دراسة: (Twentieth Century History 1900 – 1989) ما مفادهُ :– بأن هاجس الولايات المتحدة الامريكية ونظامها السياسي وعبر تاريخها الطويل كان

يدور في المجمل حول –موضوعة الامن الامريكي –ومدى تحقيق متطلباتهُ في اطار حيثيات الصراع المحموم بينها وبين الاتحاد السوفيتي السابق وهذا ما اكدهُ قائلاً:– ((بأن الولايات المتحدة الامريكية كانت لها اليد الطولى في الانقلاب الذي حصل في قبرص، لا نها كانت راغبة في الاطاحة بحكم الرئيس مكاريوس، فقبرص في عهد الاخير اتبعت سياسة عدم الانحياز، فضلا عن اقامتها علاقات صداقة مع الاتحاد السوفيتي، و انها اصرت على رفض طلب ادارة الرئيس نيكسون بإقامة قاعدة عسكرية داخل اراضيها، زد على ذلك ان مكاريوس وقف ضد المخططات الاستراتيجية لحلف شمال الاطلسي في شرق البحر المتوسط)) (Palmer, 1990, p. 145). وعلى اية حال فان التوتر بين اليونان وقبرص ادى الى ازدياد نشاط منظمة ايوكا EOKA لا سقاط نظام الحكم القبرصي، ووجه الرئيس القبرصي مكاريوس رسالة الى الرئيس اليوناني جيزاكيس Jezakis في تموز ١٩٧٤ دعمها بالوثائق عن الدور غير الشرعي الذي يمارسه عدد من الضباط اليونانيين العاملين في الحرس الوطني القبرصي الذين يدعمون حركة ايوكا السرية ويحاولون الاطاحة به. ومن الجدير بالذكر ان النفوذ الامريكي في اليونان كان قوياً جدا، اذ يمتد الى الاحزاب السياسية وجماعات الضغط ورجال الجيش، ولاننسى في هذا الشأن قيام الضباط الامريكان في الولايات المتحدة بتدريب الضباط اليونانيين ، وهناك في الحقيقة تلاحم عضوي بين المخابرات الامريكية واليونانية في ظل تداعيات الحرب الباردة ومواجهة التمدد الشيوعي شرق البحر الابيض المتوسط ،وعلى هذا الاساس تشير الدراسات التاريخية ان ادارة الرئيس نيكسون كانت متورطة في الانقلاب الذي حصل في قبرص، اذ ان سفير الولايات المتحدة الامريكية في اليونان مارتن تايسك Marten Teaks، قد اخذ الموضوع على عاتقه بصورة شخصية مع الجنرال لومنيديس Lomedes احد اعضاء المجلس العسكري القبرصي، وعلى كل حال فأن السفير الامريكي اختار معاونيه لمقابلة لومنيديس في ١٢ تموزعام ١٩٧٤، ولكن لم يكن من

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٢) نيسان. لسنة ٢٠٢٦م -١٤٤٧هـ

الواضح ان السفير مارتن تايسك حاول ان يقدم نصائحه للجنرال لومنيديس للعدول عن رأيه فيما يتعلق بتدبير الانقلاب العسكري في قبرص (النعيمي، ١٩٨١، ص. ٧٤). نتيجةً لذلك، يتضح أن موقف اليونان من ضم قبرص يتماشى مع المصالح الأمريكية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، كما يتضح من إنشاء قوة حلف شمال الأطلسي الناتو في جنوب شرق الحلف. ويتزامن ذلك مع محاولات الولايات المتحدة الامريكية احتواء النفوذ المتزايد للاتحاد السوفيتي في منطقة البحر الأبيض المتوسط. وهنا، يُتفق على أن الولايات المتحدة كانت حريصة على الإطاحة بالرئيس القبرصي مكاريوس، لالتزامه بسياسة عدم الانحياز، وإقامته علاقات إيجابية مع الاتحاد السوفيتي، وقد نتجت علاقات الصداقة بين البلدين عن رفض الرئيس القبرصي الطلبات الأمريكية بإنشاء قاعدة امريكية في قبرص، وبالتالي معارضته لخطط الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي في المنطقة .اما بالنسبة للموقف التركي من المحاولة الانقلابية في قبرص، فقد اعلنت تركيا بعد اربعة ايام من حدوث الانقلاب انذارها بالتدخل العسكري في الجزيرة القبرصية، اذا لم يتم تحقيق مطالب ثلاثة وهي:

١- سحب ضباط الحرس الوطني القبرصي الذين قاموا بالانقلاب.

٢- اعادة حكومة الاسقف مكاريوس الى السلطة.

٣- ضمان حماية الجالية التركية في قبرص.

الا ان المحاولة الانقلابية فشلت في تحقيق الهدف بعد الانزال العسكري التركي في جزيرة قبرص في ٢٠ تموز ١٩٧٤ وسيطرتها على ٤٠% من الجزيرة. لاشك ان الانزال التركي في قبرص يعد ازمة من ازمات حلف شمال الاطلسي بين دولتين من دول البحر المتوسط وهما تركيا واليونان، وكان يعني ذلك بان هذه الازمة قد ادت الى اضعاف الجناح الجنوبي الشرقي للحلف، لاسيما بعد انسحاب اليونان من الاجهزة العسكرية للحلف احتجاجا على فشل دوله في منع تركيا من تنفيذ تدخلها في الجزيرة. ونتيجةً لما قد ذكر فقد تباينت المواقف الأمريكية تجاه الأزمة القبرصية عبر

مراحل تاريخية مختلفة، متأثرةً بالتحولات السياسية والعرقية في الجزيرة والتحالفات الدولية في منطقة البحر الأبيض المتوسط. في البداية، تجلّت السياسة الأمريكية في موقف محايد، إذ انصبّ تركيز واشنطن على الحفاظ على الاستقرار في المنطقة خلال فترة الصراع العرقي التي نشبت في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي(دويب، ٢٠٠٢، ص. ١٣٣). سَعَت ادارتي الرئيسين ليندون جونسون و ريتشارد نيكسون إلى تجنّب التصعيد بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك، مما دفعها إلى التأكيد على ضرورة التفاوض والحوار .مع تطور الصراع، وخاصةً بعد الغزو التركي لقبرص عام ١٩٧٤، تغيّرت المواقف الأمريكية بشكل ملحوظ. حيث أعربت ادارة الرئيس جيرالد فورد عن قلقها من التصعيد العسكري، إلا أنها في الوقت نفسه لم تتخذ خطوات عملية لحل الأزمة،بل توجهت الى تطوير العلاقات الثنائية مع قبرص رغم الفوضئ العسكرية في الجزيرة ،عبر التبادلات الثقافية والتعليمية ومن خلال برنامج فولبرايت للبعثات الاكاديمية الامريكية منذ عام ١٩٧٥، شارك أكثر من ٦٥٠ طالباً قبرصيًا و٧٠ طالباً يونانياً في هذا البرنامج، مما عزز التفاهم المتبادل بين الولايات المتحدة الامريكية وقبرص عبر التبادل الأكاديمي ومبادرات التعاون الثقافي التي شملت مهرجانات فنية واسعة وبرامج دراسية لتعزيز الحوار بين المجتمعين . ثم برزت اتجاهات سياسية مُعقّدة، متأثرةً باستراتيجيات حلف الناتو والاهتمام الأمريكي بالحفاظ على علاقات ودية مع كلٍّ من اليونان وتركيا. علاوة على ذلك أظهرت الولايات المتحدة الامريكية تفضيلها للاستقرار الإقليمي على الضغط من أجل حل الأزمة القبرصية (Zinner, 1989, p. 210).

وفي بداية عام ١٩٧٥ حاولت الولايات المتحدة الامريكية التوصل إلى حل سلمي يجنب الحرب الأهلية في قبرص ويوفر الحماية للمصالح الامريكية و الغربية ، رغم تأكيد ادارة الرئيس فورد على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول البحر الأبيض المتوسط، إلا أنها كانت تراقب الأزمة في قبرص عن كثب. تجدر الاشارة الئ ان التركيز الأمريكي انصبّ على إعادة التوازن بين القوى المتصارعة في قبرص، إذ أعربت واشنطن عن قلقها إزاء العمليات العسكرية التركية، لكنها في الوقت نفسه خشيت من العواقب المحتملة لمزيد من التدخل. فسعت الادارة الامريكية إلى إيجاد حل دبلوماسي لإنهاء القتال بين المجموعتين العرقيتين، ولذلك عززت العديد من

المبادرات الدبلوماسية بلقاءات وزير الخارجية الامريكي هنري كيسنجر Henry Kissinger * بوزيري خارجية تركيا واليونان وقبرص كلن على انفراد ، على هامش قمة الناتو التي عقدت في بروكسل في حزيران عام ١٩٧٥ . غير أن هذه المبادرات لم تنجح في تحقيق النتائج المرجوة، إذ كان لكل من القبارصة اليونانيين والأتراك مخاوفهم ومصالحهم الوطنية الخاصة التي جعلت التوصل إلى حل عملية طويلة ومعقدة. في النهاية، أدت المواقف الأمريكية إلى تعزيز دورها كوسيط في الصراع، مع محاولات مستمرة لفهم وتقدير التعقيدات الثقافية والسياسية المرتبطة به، بما يتماشى مع التوجهات الاستراتيجية للولايات المتحدة في المنطقة . ولعلهُ من الاهمية بمكان الاشارة الى ما ذكرهُ وزير الخارجية كيسنجر في كتابه الأبرز في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية White House years– بالقول : هناك محوران رئيسيان، تدور حولهما السياسة الأمريكية تجاه قبرص، وهما (Kissinger, 1993, p. 254) :

١- الحيلولة دون وقوع قبرص في دائرة النفوذ السوفيتي، لموقع الجزيرة الفريد في شرق البحر الأبيض المتوسط.

٢- الحرص على حلف شمال الأطلسي، وتحصينه ضد أي تصدّع، قد ينجم عن الصراع العسكري التركي . اليوناني في قبرص.فتركيا، بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ومصالحها السياسية والإستراتيجية والاقتصادية في منطقة شرق البحر المتوسط . هي الحليف الأقوى كثيراً من الحليف الآخر في المنطقة نفسها (اليونان)؛ وسيطرة الحليف الأقوى على زمام الأمور في الجزيرة، كفيل بتحقيق المصالح والأهداف الأمريكية في ذلك الجزء الحيوي من العالم.

والى جانب ماذكر دخلت بريطانيا على خط الأزمة القبرصية حيث طرح رئيس الوزراء البريطاني جيمس كالاهان James.Callaghan حل مشكلة قبرص في ١٤ ايلول ١٩٧٦ عبر (إنشاء مقاطعات يونانية وتركية منفصلة، تحت رئاسة حكومة فيدرالية). وبطبيعة الحال فقد أيدت ادارة الرئيس جيمي كارتر وجهة نظر بريطانيا الرسمية، التي كانت ترى حل مشكلة قبرص على النمط

السويسري. واستمرت الولايات المتحدة بجهودها الدبلوماسية لحل الازمة القبرصية في لقاءات ثنائية مع سفراء تركيا واليونان لدئ واشنطن ،غير انها رأت بأستخدام اسلوب اخر للضغط على تركيا عبر فرض حظر للأسلحة الامريكية على تركيا منذ الخامس من تشرين الاول ١٩٧٧ ، ونتيجة لذلك فقد اصدر الكونغرس الامريكي وبالاجماع القرار المرقم ١٣٣٣٤ للضغط على تركيا للانسحاب من الجزيرة وبموجب هذا القرار، اكدت الولايات المتحدة الامريكية :- بأن قرار الحظر سوف لايرفع اذا لم يقدم الرئيس كارتر الى الكونغرس الدلائل التي تشير الى ان الازمة القبرصية بين تركيا واليونان قد اصبحت في حكم المنتهية الى جانب الحظر الذي فرض على تركيا في البيع والنقل والتسليم (فقيه،ص. ٨٨). ويبدو ان قرار الكونغرس بحظر الاسلحة على تركيا لم يعجب الاطراف التركية في قبرص فعد من وجهة نظر العلاقات التركية-الامريكية مخالفاً ومعارضاً ايضا لاتفاقية الدفاع المشترك والتي ابرمت بين تركيا وادارة الرئيس نيكسون في ٣ تموز ١٩٦٩ والتي كانت البديل عن اتفاقية عام ١٩٥٤ ابان ادارة الرئيس هاري ترومان Harry Truman * والاتفاقية الجديدة تعد الاطار الدبلوماسي والمتضمن لجميع الاتفاقيات الثنائية بين الولايات المتحدة الاتمريكية وتركيا والتي تجاوزت الخمسين. وتتعلق هذه الاتفاقية بالتعاون المشترك بين الدولتين. ومن الاهمية بمكان القول بأن الادارة الديمقراطية للرئيس جيمي كارتر ومنذ عام ١٩٧٨، بدأت تُقدِّر الأهمية الجيوستراتيجية لقبرص ففي ١٠ شباط من عام ١٩٨٠، أشاد وزير الخارجية الأمريكي ساريس فانس Cyrus Vance * بتقدُّم مصالح دول بحر إيجة ، وشرق المتوسط مع مصالح الولايات المتحدة ، لكنهُ حذّر نظرائهُ التركي إيلتر تركمان واليوناني قسطنطين ميتسوتاكيس والقبرصي نيكوس رولانديس في هامش لقائهُ معهما في نيويورك بالقول : ((أن اليونان أو تركيا أو قبرص لا يجب أن تصبح نقاط ارتكاز سوفيتية في المنطقة))(العكرة، ١٩٨١، ص. ٦٥) . ويبدو ان هذا النص إلى كان يهدف لأبراز مدى تقارب التبادل السياسي والاستراتيجي بين الولايات المتحدة الامريكية و قبرص بشكل خاص ومع اليونان وتركيا بشكل عام .والى جانب ما ذكر يمكن القول اجمالاً ان الاهمية التاريخية لقبرص من المنظور الامريكي كانت ذات اوجه متعددة، فهي عكست علاقة معقدة بين السياسة الخارجية الامريكية والتاريخ

الاستعماري والأبعاد الاستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة. حيث أثرت السياسة الخارجية الامريكية بشكل كبير على الأحداث في قبرص منذ استقلالها ، مما جعلَ فهم هذه الديناميكيات أمرًا حيويًا لعدة جوانب سياسية كشفت عن الاهمية التاريخية لقبرص من المنظور الامريكي وكيف استخدمت واشنطن الازمة القبرصية كمحور استراتيجي في الصراع مع الاتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة. وقد ساهم هذا الاستخدام الجغرافي والسياسي في تشكيل السياسة الخارجية الأميركية تجاه دول البحر الأبيض المتوسط وكيفية إدارتها للأزمات الإقليمية آنذاك . علاوة على ذلك، تشكلَ اهمية المنظور الامريكي لقبرص عبر تأثير القرار الأميركي على العلاقات التركية –اليونانية، وهو موضوع كان ذا تداعيات عميقة في المنطقة. فدور الولايات المتحدة الامريكية صار حينذاك يتقاطع، مع التوترات بين تركيا واليونان ابان مرحلة الحرب الباردة، مما جعلَ قبرص نقطة محورية للأزمة في العلاقات الثنائية. ويبدو جلياً إن فهم هذه الأبعاد المتشابكة، بما في ذلك العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تؤثر على السياسة الخارجية الأمريكية، يعتبر أمرًا حيويًا للبحث في كيفية تشكيل موقف الولايات المتحدة من القضية القبرصية. بالإضافة إلى ذلك، فإن دراسة تاريخ السياسة الخارجية الامريكية وتعاملها مع الازمة القبرصية ساهم أيضًا في الحصول على صورة أوضح لطموحات الولايات المتحدة لقيادة النظام الدولي وتوجهاتها الاستراتيجية في مرحلة حساسة وخطيرة من تاريخ الولايات المتحدة منتصف القرن الماضي. ومع تزايد المنافسة، وخاصة من الاتحاد السوفيتي والقوى الشيوعية الصاعدة في اوربا الشرقية. واخيراً عملت ادارة الرئيس كارتر ضمن اربعة منطلقات لأحتواء الأزمة القبرصية وهي كما يلي (نعنعي، ١٩٨٣، ص. ١٤٢) :

١. قدمت الولايات المتحدة الامريكية دعمًا كبيرًا للمؤسسات الديمقراطية خصوصاً البرلمان في قبرص، عبر ارسال خبراء مختصين انطلاقًا من إيمانها بأهمية المشاركة السياسية الفعالة وتجنب الصراعات الداخلية بين القبارصة الاتراك واليونانيين .

٢. استهدفت ادارة الرئيس كارتر تقوية النسيج الاجتماعي والسياسي للجزيرة حيث موّلت وزارة الخارجية الامريكية برامج إصلاح وتمويل مالي كان يهدف إلى تقوية المؤسسات الحكومية

القبرصية وتعزيزها. وشملت هذه البرامج تدريب مسؤولي الحكم المحلي وتطبيق تقنيات اللامركزية في الإدارة، مما ساعد على تعزيز المشاركة العامة في صنع القرار القبرصي.

٣. ارتبط الدعم الأمريكي للمؤسسات الرسمية في قبرص بالجهود المبذولة لتشجيع الحوار بين مختلف المجتمعات القبرصية. ومن خلال المبادرات المشتركة التي تهدف إلى تعزيز التفاهم المتبادل وبناء الثقة، وعملت الولايات المتحدة الامريكية على تقليص الفجوات الثقافية واللغوية بين الأطراف القبرصية ، مما ساهم في استدامة الديمقراطية والمصالحة الوطنية. وقد أسفرت هذه الجهود التجريبية عن شمولية أكبر في العملية السياسية والانتخابات العامة في قبرص والتي جرت عام ١٩٧٩، حيث شاركت مختلف الفئات الاجتماعية والجماعات العرقية في عمليات صنع القرار.

ويبدو ان الدور الأمريكي في دعم المؤسسات الحكومية وحل الازمة في قبرص قد اتاحَ لباحثي التاريخ الامريكي المعاصر نافذة على كيفية تأثير السياسة الخارجية الامريكية في الاستقرار الداخلي لقبرص وبرزَ هذا الدعم كجزء من استراتيجية أوسع هدفت الى فهم الولايات المتحدة العميق للأهمية الاستراتيجية لقبرص وتطوير العلاقات الثنائية معها طول المدة موضوعة البحث.

الخاتمة

واخيراً لابد من القول ان الازمة القبرصية تركت بصماتها الواضحة في العلاقات الامريكية – القبرصية، ويبدو ان اليونان كان لها دور واضح في تنفيذ الاستراتيجية الامريكية ١٩٦٣-١٩٨١ تجاه تركيا، وذلك من خلال الضغوط التي مارسها اللوبي اليوناني في الكونغرس الامريكي ولاسيما فيما يتعلق بالضغط الامريكي على تركيا من اجل عدم تهديد الاخيرة لليونان، وهنا ادرك الاتراك ان اي تطور في العلاقات الامريكية –القبرصية سوف يؤثر بلاشك على علاقاتهم بالولايات المتحدة الامريكية، ومن هنا عملت تركيا على تنفيذ اهداف الولايات المتحدة الامريكية، وخير دليل على ذلك ان الولايات المتحدة فرضت الحظر العسكري على تركيا عندما غزت الجزيرة القبرصية عام ١٩٧٤، وذلك بسبب التهديد التركي للقبارصة اليونانيين. وعلى الرغم

من ان تركيا منعت الولايات المتحدة الامريكية من استخدام قواعدها ، الا انها بلا شك تضررت اقتصاديا وعسكريا، ولاسيما وان الجيش التركي يعتمد اعتمادا رئيسا على التسليح الامريكي، ومن هنا فقد سعت تركيا من اجل رفع حظر تصدير الاسلحة الامريكية لها، مقابل موافقتها على السماح للولايات المتحدة بإعادة استخدام قواعدها العسكرية ، وبذا يبدو واضحا ان الازمة القبرصية تعد احدى الوسائل المهمة في تنفيذ الاستراتيجية الامريكية تجاه تركيا وشرق البحر المتوسط.

الاستنتاجات

١. تعتبر العلاقات الثنائية بين قبرص والولايات المتحدة ذات أهمية حاسمة للحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية في قبرص ،وكانت محورية لهذه الجزيرة الأطلسية–الأوروبية الصغيرة في شرق البحر المتوسط خلال القرن الماضي. طوال القرن العشرين، كانت قبرص محل اهتمام جيوسياسي لبريطانيا العظمى والاتحاد السوفيتي، ثم أصبحت محط تنافس بين القوتين العظميين خلال الفترة من ١٩٦٣ إلى ١٩٨١.

٢. السياق التاريخي للعلاقات الأمريكية–القبرصية يعكس الاهتمام الأمريكي بقبرص كجسر للتجارة، وكمُراقب لقناة السويس والهيمنة البريطانية، وكبوابة مفتوحة لأسواق الشرق الأدنى وحماية محتملة للنفط.

٣. الولايات المتحدة الأمريكية عدت لاعبًا رئيسيًا في مساعي حل النزاعات المتعلقة بقضية قبرص، حيث يتمثل دورها في تعزيز الدبلوماسية والمفاوضات بين الأطراف المعنية كون ان الادارات الامريكية المتعاقبة خلال مدة البحث ١٩٦٣–١٩٨١ أدركت أهمية الاستقرار في شرق البحر الأبيض المتوسط، نظرًا لتأثيره على المصالح الاستراتيجية الأمريكية والعلاقات مع الحلفاء الغربيين في المنطقة.

الهوامش

* ليندون جونسون : سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة من عام ١٩٦٣ إلى ١٩٦٩، وتسلم المنصب بعد أن شغل منصب نائب الرئيس السابع والثلاثين في عهد الرئيس جون كينيدي من عام ١٩٦١ إلى ١٩٦٣ (Hastedt, 2004, p. 212) .

* ريتشارد نيكسون : الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة، تولى منصبه من عام ١٩٦٩ حتى رحيله عام ١٩٧٤. انضم إلى الحزب الجمهوري، وكان عضوًا في مجلس النواب، وكان عضوًا في مجلس الشيوخ عن ولاية كاليفورنيا (Hastedt, 2004, p. 217)

* جيرالد فورد : هو سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس الثامن والثلاثين للولايات المتحدة من عام ١٩٧٤ إلى ١٩٧٧ خدم فورد لمدة ٢٥ عاماً كنائب في الكونغرس عن المنطقة الخامسة في ولاية ميشيغان، وكان في تسعة منها زعيم الأقلية في مجلس النواب (Hastedt, 2004, p. 224)

* جيمي كارتر : سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة فيما بين عام ١٩٧٧ و١٩٨١. وكان عضوًا في الحزب الديمقراطي .وشغل منصب الحاكم السادس والسبعين لجورجيا فيما بين عام ١٩٧١ و١٩٧٥، وكان نائبًا بمجلس الشيوخ عن ولاية جورجيا من عام ١٩٦٣ إلى ١٩٦٧. ومنذ ترك كارتر منصبه، ظلَّ منهمكًا في مشاريعَ سياسية واجتماعية، فحصل على جائزة نوبل للسلام في عام ٢٠٠٢ بسبب عمله الإنساني (الكيالي، ١٩٩٠، ج٤، ص. ١٥٦).

*ديفيد راسك : وزير خارجية الولايات المتحدة من 1961 إلى 1969 تحت قيادة كلاً من الرئيس جون كينيدي وليندون جونسون ويعد ثاني أطول شخص يخدم كوزير خارجية أيد راسك الجهود الدبلوماسية خلال أزمة الصواريخ الكوبية وأعرب عن قلقه بشأن تصعيد الوجود الأمريكي في حرب فيتنام .خدم راسك لمدة إدارة الرئيسين كينيدي وجونسون قبل تقاعده من المناصب العامة في عام ١٩٦٩. وبعد تركه المنصب، عمل راسك أستاذا في العلاقات الدولية في كلية الحقوق بجامعة جورجيا (Hastedt, 2004, p. 277) .

* الاسقف مكاريوس ١٩١٣-١٩٧٧ : اسمه الكامل ميخائيل خريستودولوس موسكوس Michael Christodoulos Mouskos رجل دين وسياسي قبرصي وأول رئيس لجمهورية جزيرة قبرص بعد استقلالها عن بريطانيا ، ارتبط مكاريوس في أثناء حياته السياسية بحركات التحرر العالمية وخاصة بحركة عدم الانحياز، وكان واحداً من أبرز أقطابها إلى جانب كل من الرؤساء جمال عبد الناصر وجوزيف بروز تيتو وأحمد سوكارنو وجواهر لال نهرو (الكيالي، ١٩٩٠، ج٤، ص. ٢٠٢) .

* فاضل كوجوك ١٩٠٦-١٩٨٤ : هو سياسي من القبارصة الأتراك شغل منصب النائب الأول لرئيس جمهورية قبرص ، اصبح أحد مؤسسي رابطة الأقلية التركية في جزيرة قبرص المعروفة بأسم KATAK وكان الهدف هو تعزيز الرفاه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للشعب القبرصي التركي ،كذلك وأنشأ حزب الشعب التركي الوطني القبرصي، وبعد نزاع دام خمسة عشر عامًا تمكن كوجوك من نقل الأوقاف الإسلامية من سيطرة البريطانيين إلى القبارصة الأتراك (الكيالي، ١٩٩٠، ج٤، ص. ٢١١) .

* هنري كيسنجر: سياسي ودبلوماسي وخبير استشاري أمريكي، شغل منصب وزير خارجية الولايات المتحدة ومستشار الأمن القومي الأمريكي، وكان له دورًا بارزًا في السياسة الخارجية للولايات المتحدة بين عامي 1969و١٩٧٧. خلال هذه الفترة، كان رائدًا في سياسة الانفراج الدولي مع الاتحاد السوفييتي، ونسق افتتاح العلاقات الأمريكية مع جمهورية الصين الشعبية في ظل حكومة الرؤساء ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد (Kissinger, 1993, p. 254) .

* هاري ترومان : هو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، تولى المنصب عام 1945-1953، كان ترومان يشغل منصب نائب الرئيس الأمريكي لمدة ٨٢ يومًا ثم تولى الرئاسة خلفاً للرئيس فرانكلين روزفلت الذي توفي في المنصب، وكان عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية ميسوري(1935-1945) ، أشرف ترومان على إنهاء الحرب العالمية الثانية واستسلام كلٍ من ألمانيا النازية واليابان (عبدالنبي، ٢٠٢٤، ص. ١١٢) .

* ساريس فانس : شغل منصب وزير الخارجية في عهد جيمي كارتر بين عامي ١٩٧٧-١٩٨١، قبل ذلك، كان وزيرًا للجيش وشارك في وزارة الدفاع.تمحورت سياسة فانس الخارجية حول مفهوم التفاوض بدلًا من الصراع، وكان شغوفًا بشكل خاص بمسألة ضبط التسلح. وفي نيسان ١٩٨١ تخلى فانس عن منصبه احتجاجًا على احتجاز الولايات المتحدة رهائن أمريكيين في إيران، فيما عُرف بعملية "مخلب النسر". وخلفه إدموند مسكي (Palmer, 1990, p. 245) .

المصادر والمراجع

أولا: العربية والمترجمة

١. الأفندي، نزيزة .١٩٧٣ .الطائفية وعدم الانحياز في قبرص .مجلة السياسة الدولية، (32)، القاهرة.

٢. حسن، حميد. فارس .٢٠٠٦ .السياسة التركية ما بعد الحرب الباردة ،أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.

٣. دويب، منتهى. عذاب .٢٠٠٢ .التطورات السياسية في قبرص ١٩١٤-١٩٧٥ أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب، جامعة بغداد.

٤. شريف، حسن .٢٠٠٥ .الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة إلى سيادة العالم ١٧٨٣-٢٠٠١ الجزء الثاني. القاهرة: مطابع الهيئة المصرية للكتاب.

٥. عبدالنبي، احمد. عبدالواحد .٢٠٢٤ .الرئيس الأمريكي هاري ترومان وأثر مبدئه في العلاقات الدولية .بغداد: مطبعة دلير.

٦. العكرة، اودنيس .١٩٨١ .من الدبلوماسية إلى الإستراتيجية: أمثولات من الحرب الباردة ، قدمه محمد سعيد مجذوب. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

٧. فقيه، شادي. (د.ت) .من يحكم أمريكا: اللوبيات الحاكمة وآليات صنع القرار .بيروت: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.

٨. الكيالي، عبدالوهاب .١٩٩٠ .الموسوعة السياسية ،الجزء الرابع. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٩. مصطفى، احمد. عبدالرحيم .١٩٨٢ .في أصول التاريخ العثماني .بيروت: دار الشروق.

١٠.الموسوعة العربية العالمية .١٩٩٦ .المجلد الثامن عشر .الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.

١١.نعنعني، عبدالمجيد. ١٩٨٣ .تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث .القاهرة: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

١٢.النعيمي، احمد. نوري.١٩٨١ . تركيا وحلف شمال الأطلسي .عمّان: المطبعة الوطنية.

١٣.نيفنز، الن.، وكومجر، هنري .١٩٧٤ .موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ترجمة محمد بدر الدين خليل، الجزء الأول. القاهرة: دار المعارف.

١٤.يحيى، جلال .١٩٨١ .مشكلة قبرص .القاهرة: دار المعارف.

ثانيا : الكتب الأجنبية

1. Hastedt, G. (2004). Encyclopedia of American foreign policy. New York, NY: Facts on File Library of American History.
2. Kissinger, H. (1993). White House years (2nd ed.). Reno, NV: Wolters Kluwer Legal & Regulatory.
3. Palmer, A. (1990). Twentieth century history: 1900–1989 (2nd ed.). London: Penguin Books.
4. United States Department of State. (1988). Foreign relations of the United States, diplomatic papers, 1945–1984 (Vol. 3). Washington, DC: U.S. Government Printing Office.

5. United States Senate Committee on Foreign Relations. (1982). A decade of American foreign policy, 1963–1982: Basic documents (Vol. V). Washington, DC: U.S. Government Printing Office.

6. Wagner, H. L. (2002). The history of the Democratic Party (1st ed.). Philadelphia, PA: Chelsea House Publications.

7. Zinner, P. E. (1989). Documents on American foreign relations in the twentieth century. New York, NY: Macmillan.